في العجاج **ذكر المذهب الكلامي** وهو المنسوب
الى علم الكلام وهو علم اصول الدين وسمي علم الكلام باعظم مسئلة
فيه وهي مسئلة كلام الله تع وقيل لانه اول مسئلة وقع كلام
فيها وهو في الاصطلاح ان ياتي البليغ على صحة دعواه وابطال
دعوى خصمه بحجة قاطعة قد تكون منطقية او ظنية فتكون
جدلية وقد وقع المذهب الكلامي في القران وقد قال ابن المعتز لم اعلم
ذلك في القران وليس عدم علمه ما نعا من علم غيره وسياتي قريبا ذلك
وقد ذكر الناظم له بيتا واحدا قال

لو لم تخط كفه بالجود ما شملت ... كل الانام وارزاق قلب كل ظلم

اللغة شمل معناه عم وهو بكسر الميم فضارعه بالفتح قوله ظلم هو
اسم فاعل من ظلى يظمى ظلاء فهو ظلم اذا عطش الاعراب ما شملت
جواب لو وارزاق معطوف على شملت وهو منتف الاستشهاد وفيه
استشهاد واحد وهو المذهب الكلامي وموضع الاستشهاد //
الجملة الواقعة بعد لو وجوابها وعلى اصطلاحهم مقدمة شرطية
متصلة استدل بها على تقدم من ان كفه محيطة بالجود وحذفت
المقدمة الاستثنائية والنتيجة للعلم بها وكيفية ذلك ان الاستثنا
هاهنا يكون نقيض التالي الذي هو ما شملت اي اغر البيت فينتج
نقيض المقدم الذي هو لم تخط كفه بالجود فتقول لكنه شملت
كل الانام وارزاق كل ظلم فينتج فهي محيطة بالجود ومنه قوله تع
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذا دليل على وحدانية الله تع

جل

جل جلاله وتمام الدليل ان تقول لكنهما لم يفسدا فليس فيهما الا
غير الله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمامه ان تقول لكنه ضحكتم كثيرا
وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما اعلم فهذان قياسان شرطيان من
كلام الله تع وكلام نبيه عليه السلام واما الاقيسة الحملية
فقد استنبطوها ايضا من القران على صورة الاشكال الاربعة
نبه على الغزالي في القسطاس فمن الشكل الاول قوله تع
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فيتركب
من هذه الاية قياس حملي من الشكل الاول وصورته ان تقول
الاعادة اهون من البداءة والاهون من البدء او خلق الامكان
من البدء وانما قلنا ان هذا من الشكل الاول لان المتكرر وهو
اهون محمول في الاولى موضوع في الثانية ومن الشكل الثاني //
قوله تع حكاية عن ابراهيم عليه السلام فلما راى القمر بازغا
قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن ففي قوة
هذه الاية قياس حملي من الشكل الثاني وصورته القمر افل والرب
تع ليس بافل فالقمر ليس برب وانما قلنا انه من الشكل الثاني
لان المتكرر وهو افل محمول فيهما ومن الشكل الثاني قوله تع
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى الاية ففي قوتها
قياس حملي من الشكل الثالث وصورته موسى بشر وموسى
منزل عليه كتاب فبعض البشر منزل عليه كتاب وانما قلنا انه
من الشكل الثالث لان المتكرر وهو موسى موضوع فيهما ومن الشكل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)